

الأخلاق في القرآن فروع المسائل الأخلاقية

[260] وقد ورد في الروايات الشريفة أنه: "أَجَرَ الْمُصْلِحَ بَيْنَ النَّاسِ كَأَجَرَ الْمُجَاهِدِ بَيْنَ أَهْلِ الْحَرْبِ" (1). إنَّ النَّمِيمَةَ كَلَامًا تَكَرَّرَتْ فِي سُلُوكِ الْفَرْدِ فَإِنَّ مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تَكُونَ خَلْقًا وَمَلَكَةً وَسَجِيَّةً فِي هَذَا الْإِنْسَانِ، وَمِنْ رِذَائِلِهِ الْأَخْلَاقِيَةِ الْقَبِيحَةِ، وَقَدْ وَرَدَتْ فِي الْآيَاتِ الْكَرِيمَةِ وَالرَّوَايَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ إشارات كثيرة إلى هذه الرذيلة الأخلاقية على مستوى ذمِّها وتقبيح المرتكب لها، وعلى العكس من ذلك فقد ورد المدح الكثير لعملية إصلاح ذات البين. وبهذه الإشارة نعود إلى القرآن الكريم لنستوحي من آياته ما يتعلق بهاتين الصفتين الأخلاقيتين ثمَّ نستعرض كل واحدة منهما من موقع الدوافع والنتائج والآثار الإيجابية والسلبية وطرق علاج صفة النَمِيمَةِ وكذلك تقوية ضدِّها وهي إصلاح ذات البين: 1 - (وَيَلُومُ لِكُلِّ هُمْزَةٍ لُّمَزَةٍ) (2). 2 - (وَلَا تُطِيعُ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ * هَمَّازٌ مَشَّاءٌ بِنَدْمِيمٍ * مَنَّاعٌ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ * عُتُلٌ بَعْدَ ذَلِكَ رَنِيمٍ) (3). 3 - (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَذِيرٍ فَتُبَيِّسُوا أَنْ تَصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ) (4). 4 - (مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا وَكَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتاً) (5). 5 - (يَسْأَلُ لُونُكَ عَنْ الْإِنْفَالِ قُلِ الْإِنْفَالُ لِلرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا أَمْرَ رَسُولِهِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) (6). 6 - (وَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ عُزُومَةً لَا يَمَانُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) (7). 1. تفسير منهج الصادقين، ج8، ص417. 2. سورة الهمزة، الآية 1. 3. سورة القلم، الآية 10 - 13. 4. سورة الحجرات، الآية 6. 5. سورة النساء، الآية 85. 6. سورة الانفال، الآية 1. 7. سورة البقرة، الآية 224.